جديدا كان على الفن جدليا البحث عن شكل جديد مؤات له ، لكن **الواقعيـــة** التخطيطية كانت أعجز من ان تقدم هذا الشكل فأجهضت حتى المضمون الجديد ٠ كما نعلم فان **الجديد تاريخيا** لا يتعايش مع القديم ، فالجديد « يدخل في تناقض محتدم باستمرار ٠» مع القديم وهذا التناقض هو الذي يغني الجديد ويفجر القديم بسبب استحالة التعايش بينهما وبسبب **اللاتوافق** Non - Correspondance بين نمط تواجدهما التاريخي ٠ مع ذلك فان الواقعية الجدانوفية قد « تجاوزت » مفهوم التوافق واللاتوافق بين الشكل والمضمون مفجرة بذلك النص الادبي والعمل الفني ، اي شالة بنيان العمل الفني واثره الاجتماعي ٠ لهذا استمر الشكل القديم واصبح تولستوي طموحا ٠

اذا رجعنا الى فكرة « القانون » التي لازمت مقولات جدانوف وقرأنا اثرهـــا على العمل الفني لوجدنا ان لديه قوانينا للشكل والمضمون والشخصية وعملية الكتابة ايضا ٠ وبذلك سمح « لشكل أدبي » وحيد بالاستمرار ، شكل قديم ، عميق ، أكاديمي ٠ مع ان الواقع في تفرعاته وغناه وخصبه أوسع بكثير من ان يصب في شكل وحيد ٠ وان غنى الاشكال الفنية تعبير عن غنى الواقع نفسه ، والفن لا يخضع ولا يستطيع ان يخضع لقانون او مثال حتى لو كان مبدعا ٠ ان الواقع يطرح باستمرار اسئلته التي تستلزم بالضرورة اشكالا جديدة موافقة لها ٠ فالفنان ليس آلة لانتاج المضمون ، بل عقدة علاقات حية تجاهد باستمرار لتملك الواقع جماليا في عملية جزئية ومستمرة تنهض على الشكل اولا ٠

نعود فنلخص اطروحاتنا على الشكل التالي :

ـ ولدت الواقعية الاشتراكية في التاريخ ، وعاشت تاريخها بشكلين : طبيعي ومؤسساتي ٠ أبدعت في تاريخها الاول وسقطت في تاريخها الثاني ، لذلك نقول هناك واقعيات اشتراكية ٠

ـ ان الواقعية الاشتراكية ليست مدرسة فنية بل موقف ايديولوجي ، كونية كموقف ايديولوجي ، ومتميزة كخصائص فنية اي لا كونية ٠

ـ الواقعية الاشتراكية بشكلها الجدانوفي أعجز من ان تنظر للفن واعجز من ان تشكل نظرية فنية لاعمال فنية حقيقية ٠ فهي عاجزة كنظرية وعاجزة كملهم ٠

ـ نظرية الفنان الحقيقية هي ممارسته الفنية ، علما ان كل ممارسة تقوم داخل عملية الصراع الطبقي ٠

ـ الواقعية الاشتراكية ليست مسألة شكل ولا مسألة مضمون بل مسألة ايجاد الشكل الملائم للمضمون الملائم ٠

ـ لا تنطلق الممارسة الفنية من النظرية المجردة بل من الحياة بكل صراعاتها وتناقضاتها وهذا لا ينفي دور النظرية كموجه عام ٠ لذلك فان العمل الفنـــي